Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى أيديها تجارة العالمين كلها . .

فإذا سارت القوافل من خليج فارس إلى بحر الروم ، فهى تسير فى البادية بين حراس من العرب لا سلطان عليهم للدول المتداعية . . أو هم قد شعروا بذلك السلطان حينا فى إبان الصولة الرومانية والصولة الفارسية ، ثم علموا أنهم مالكون لزمامهم يرضون فتتصل الأرزاق بين المشرق والمغرب وبين المغرب والمشرق ، ويغضبون فتبور التجارة وينضب المورد وتكسد الأسواق .

وإذا سارت القوافل من اليمن إلى الشام أو من بحر القلزم إلى بحر الروم ، فهى فى جيرة الأعراب من كلتا الطريقين .

أمة تيقظت لوجودها ، وعرفت شأنها بين من يحدقون بصحرائها . . ثم رأت هؤلاء المحيطين بها يجورون عليها ، ويريدون إخضاعها وإبتلاعها . .

فهرقل الرومى يرسل إلى مكة من يحكمها ، وأبرهة الحبشى يزحف إلى مكة بمن يهدم كعبتها ويستبدل بها كعبة غيرها ، وفارس تطغى على شرق البلاد وعلى جنوبها . .

خطر من خارجها ، يزيد الأمة يقظة وإنتباها لوجودها . .

وخطر من داخلها ، يدفع بها إلى الزوال أو إلى إستكمال النقص المستشرى فى حياتها . .

مدينة واحدة تجتمع فيها ثروة الجزيرة ، وعصبة واحدة من سادة القوم تجتمع فى أيديها ثروة المدينة . .

حالة لا إستقرار فيها . .

فمن هنا الترف ، والطمع ، والخمر ، والقمار ، والمتعة ، وتسخير الأقوياء للضعفاء . .

ومن هنا الفاقة ، والحسرة ، والشك فى صلاح الأمور . .

ولكنه شك يبحث ويضطرب ، وليس بالشك الذى يستجم ويستكين فحيثما اجتمع أناس من أولى الرأى يذكرون العقيدة وطمأنينة الضمير ، فهناك هاتف بينهم